ان كل هذه احلام زائلة وان السعادة محققة لكل فرد كما قال احد الكتاب الانكليز « ان السعادة متيسرة لكل انسان لو عرف طريقها وسلكها »

وعلى فرض لو كانت الزوجة محرومة من التعليم فلا يمكن ان نجزم بانها مجردة عن العقل والحكمة لحرمانها من العلم اذ ربما كانت بعقلها وحكمتها تسوس بيتها وتربي اطفالها وتسعد زوجها : وعلى كل حال فان الرجل الفاضل الحكيم يمكنه ان يقوم اعوجاج امرأته متعلمة كانت او غير متعلمة وذلك بما له من قوة الارادة وواسع الفكر وسديد الرأي اذ المرأة مهما بلغت من درجة العلم فهي مطبوعة على الضعف لا تستغني عن المرشد الحكيم

اما مسألة اماطة الحجاب فاننا ولو كنا في القرن العشرين ولكن لم تزل درجة المدنية عندنا طفلة متأخرة فلا يمكن نوال بغيتنا هذه دفعة واحدة اذ ان عوائدنا القومية لا تبيح ذلك : وقد كان اول من بحث في هذا الموضوع الاجتماعي المرحوم المأسوف عليه قاسم بك امين فوفاه حقه وقد دبت هذه الروح في بعض المتعلمات الآن اذ لا يرون الحجاب الا بدعة قديمة لا ضرورة للتمسك بها : على ان كل هذه الاسباب الواهية ليست الا محض خيال لا يعتمد عليها ومن كان هذا رأيه فليقصره على نفسه حتى لا تسري عدواه الى باقي الافراد ويكون آلة لحفر هوة عميقة لتعاسة الامة وشقاوة رجالها (ص الياس)

﴿ كلمة في الآداب الاجتماعية ﴾

اوجدت الطبيعة في بني الانسان حواساً وعواطف تميزهم عن سائر المجموع الحيوي ـ وهذه العوامل تسوقه بحكم الغرائز الثابتة الى دائرة الحياة وتصل بينه وبين افراد قومه وجنسه بصلات اذا انحلت فشل نظام العالم وانقطعت رابطة هذا المجتمع الانساني

بل انه اذا فقد المرء خاصية واحدة منها يكون اقرب للحيوانية منها للانسانية ـ

وهذه الخواص كثيرة منها اداب المعاشرة العائلية والواجبات الاجتماعية نحو الرئيس او المرؤوس والاصحاب والخلان . في الكلام والجلوس والاكل والمزاح وغيرها

وقد يدركها كل عاقل ويجتهد دوماً ان يقوم بهذه الواجبات بغير نقص او عيب ويؤديها حقها حتى لا يقال عنه انه سيء الادب ساقط الاخلاق وهكذا من مترادفات هذه الصفات التي تصغر من شأنه وتحقر من قدره وتضيع من مركزه الادبي بين اخوانه واقرانه ـ وقد يلوم نفسه ويؤنبها بأقسى العبارات لو لاحظ انه اخطأ في اداء واجب او انساء شكر او القاء عبارة

ولقد نرى في المجالس الخصوصية والمجتمعات العمومية كلاً منهم يبذل قصارى جهده في التزلف الى الحاضرين بما يبديه من رقة العواطف وخفة الوجدان وسمو الاداب وعلو الهمة وهكذا من مظاهر الكمالات الذاتية ومحاسن الكمالات الاخلاقية فتكسوه برداً جميلاً يتجلل به ويتجمل بروائه وبهائه مما يستهوى به اميال الجالسين معه ويكسب رضاءهم عنه واحترامهم له

وربما يكون خادعاً ماكراً محتالاً فيحمل على عواهنه شقة النفس وعذاب التكلف ليظهر بها للحاضرين مهذباً اديباً ويطلي وجهه بمادتها الكاذبة العارية كما تطلي الفتاة او المرأة السمراء بمسحوق (البودره) ظناً منها ان تتجلى للناظرين في ابهى المحاسن واجمل خلقة

ولكن وحقك كذب الاثنان وكلاهما يلحقهما الخذلان والعار وينالهما من تحقير الناس لهما ما تأباه كل نفس عالية

وطالما نجد امرءا او فتاة استخفهما التزق فيجعلان شخصيهما تمثالين تعرض عليهما انواع الازياء مهما اختلفت ألوانها وتعددت انواعها واشكالها وتفاصيلها وقد يستشف من ملابس بعضهن الفجر مشرقاً كالهالة وبيان من اكمامهن ذراعهن كعامود من نور مثلاً ـ وهما لا يفرقان بين التمدين الصحيح وغيره كما يزعمون ويزعمن ولا يرعيان جانب الوقار والآداب معما يبدعان فيه أيضاً من ترتيب الشعر على رسوم متعددة ولا يسعني الا ان اقول في كلاً منهما ما قيل

ثقيل روح خفيف عقل وقليل فضل كثير تيه

فما اقبح هذه العادات والتمدين الكاذب وما اسفل هذه الاداب وأحط هاته الاخلاق

وقد اعجب كثيراً واسأل نفسي لماذا يسير البعض على هذا المنهج القبيح وهو مخالف للآداب والكمالات ولماذا لا نرعى سبيل الآداب الصحيحة ونتخذ الاخلاق الفاضلة الطبيعية التي فطرنا عليها من غير كلف ولا عجب . فلو نصلح من انفسنا بانفسنا هذه العادات الذميمة ولا نقلد الاجانب فيما هو مفسد للاخلاق ومحط للآداب بل ما هو نافع ومفيد ومهذب ومتمم للفضائل ولست انكر انهم يحرزون منها بالقسط الوافر يمكننا وقتذاك ان ندرك كيف تعمل الفتاة او الفتى كي يرتقيا

ي . ج . الرشيدي

﴿ تأثير البنين على سعادة الوالدين ﴾

جلست ماري ذات يوم على فراش من الحرير الناعم واتكأت على منضدة من الوثير المزركش ناثرة شعرها بعضه على المنضدة و بعضه على اكتافها وكانت تحدق بعينيها في الفضاء كأنها عكست عليه صورة من افكارها تتأملها بامعان ولا تريد ان ترفع نظرها عنها . وكان على وجهها أثر من الشحوب وفي عينيها اثر من الدمع يشف عن بؤس وشقاء . لها زفرات لو اعطيت نطقاً لبلغت السماء وتنهدات لو اعطيت صوتاً لاقلقت القبة الزرقاء

وفيما هي بين البكاء والعويل والتنهد والزفير اذ خطر لها خاطر فهبت من مكانها ووقفت امام المرآة تتمعن بها وتدقق النظر تحاول ان تجمع بين ما رسم امامها على الزجاج من قوام نحيل قد دق ورق وعيون ذابلة قد غارت ووجه نحيل قد صبغه الاصفرار من تأثير السهر وعلته شارات البؤس والكآبة من الاعياء في الانتظار و بين ما طبع في ذاكرتها عن ماضي رسمها من خدود كالورد وعيون كالزهر وقوام